Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين » .

فالقرآن فى آية الحاقة يعتمد على تلك الحقيقة النفسية التى تؤمن بها الجماعة وهى أن الله ينال بالضر من يفترى عليه الكذب ، وهو يصور هذا الضر بقوله : لأخذنا منه باليمين وبقوله لقطعنا منه الوتين، وهذه الصورة التى يجعلها القرآن عقاباً للنبي لو تقوّل على الله،صورة تبعث الخوف حين يتخيلها الإنسان ،وتبعث الإطمئنان النفسى وهو المقصود منها هنا حين تعرف الجماعة أن الله لم يذل النبي بالعقاب .

وهنا نحب أن نلفت الذهن إلى أن القرآن كان ينتهز الفرص المناسبة ليستعين بالخوف على الايحاء بالحقائق،فنراه يقول مثلا بعد انتصار المسلمين على المشركين فى إحدى الغزوات .

« قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد . قد كان لكم آية فى فئتين التقتا : فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » .

فهوهنا يوحى إليهم بأن المؤمنين منتصرين لامحاله،وأن الله يؤيد بنصره من يشاء، وهو يلفت ذهنهم إلى أن فى ذلك عبرة لمن يعتبر،فهو يوحى إليهم بأن الايمان خير لهم.

وهنا ملاحظة أخيرة وهى أن القرآن كان يعرض عليهم من الصور الأدبية ما يفيد أنه لو شاء لأنزل بهم من البلايا أو المصائب الشيء الكثير ، وهو بهذا يثير فيهم عاطفة الخوف بعرض الصور التى تخيف حقاً لو أصبحت أمراً واقعاً

فنراه يقول : « قل أرأيتم أن أصبح ماءكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » .

فهذه الصورة وهى صورة انعدام الماء فى أرض صحراوية قاحلة ،تبعث فى نفس العربى الخوف،وتوجه ذهنه إلى الخالق من غير شك .

الوعـــد :

يعرف القرآن للوعد سلطانه النفسى ويعرف أن الإنسان يطمئن إليه وإن كان أملا كاذبا أو أمنية باطلة — ما دام قد صادف هوى فى نفسه أو أثار ميلا من ميوله